

مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بين المهام الإدارية والمهام التربوية (دراسة لعينة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عبر ولايات الوطن)

*The counselor of professional and scholar instructing and
orientation the meaning between the adminsrative and
educational duties. (Stady on a number of counselors nation
wide)*

مخير الدراسات والبحوث الاجتماعية حول
التنمية المحلية والشأن العام - جامعة جيلالي
ليابس سيدي بلعباس (الجزائر)

علم اجتماع
التربية

سلماني فاطمة * selmani fatma
fatma.selmani@univ_sba.dz

مخير الدراسات والبحوث الاجتماعية حول
التنمية المحلية والشأن العام - جامعة جيلالي
ليابس سيدي بلعباس (الجزائر)

علم الاجتماع

بوعناني براهيم bouanani brahim
Brahim_socio@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2023/05/05

تاريخ القبول: 2023/04/18

تاريخ الإرسال: 2021/09/19

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية الى تسليط الضوء على مستشار التوجيه باعتباره احد الفاعلين في الحقل التربوي وتهتم بإيجاد العلاقة بين أدائه للمهام الإدارية والتربوية ودرجة التأثير بينهما مستخدمين استمارة الكترونية كأداة لان المجال الزمني للبحث محدد، وقد شملت مستشاري التوجيه عبر الوطن، متبعين المنهج الوصفي في تفسير النتائج،وقد خلصت الدراسة الى ان المهام الإدارية لمستشار التوجيه تعيق مهامه التربوية مع التلاميذ خاصة في مجال المتابعة ومرافقة التلاميذ التي هي أساس عمله في التوجيه المدرسي.

الكلمات المفتاحية: حقل تربوي؛ توجيه مدرسي؛ مستشار توجيه؛ مهام تربوية؛ مهام إدارية.

Abstract: The stady aims to spotlight one of the actors in educational field ;The instructing counselor.Its objective is to find the relation between the counselor’s adminastrative and education tasks and their influence.We used an e_survey since the time is limited , the study included national counselor ,and we used a descriptive method to interpret the results.The

* المؤلف المرسل: fatma.selmani@univ_sba.dz

study conducted that the administrative duties done by the counselor prevent him from doing his educational tasks which is following and accompanying the learners that the law said.

Keywords: Educational field ; Scholar instructing; Guidance counselor ; Administrative tasks ; Educational tasks.

مقدمة:

يعتبر التوجيه المدرسي خدمة بيداغوجية في الوسط المدرسي، وهو أحد الهياكل الهامة في النظام التربوي، إذ بدأت الدولة الجزائرية توليه أهمية عندما شرعت في تعيين مستشاري التوجيه المدرسي في المؤسسات التربوية بموجب القرار الوزاري 219/1991 المؤرخ في 18/09/1991، وذلك للخروج من حقل التسيير الإداري للمسار الدراسي للتلاميذ إلى مجال المتابعة النفسية والتربوية والإسهام الفعلي في رفع الأداء التربوي للمؤسسات التعليمية والأداءات الفردية للتلاميذ. (وزارة التربية الوطنية قرار وزاري رقم 219 /1991)

وقد أصبح الاهتمام بهذا السلك يزداد إذ أصبح ثقافة اجتماعية في المجتمع الجزائري خاصة مع تنوع التخصصات، وأصبحت عملية التوجيه تتم تدريجيا وفق مقاييس ومعايير علمية بعد أن كانت تهتم بالتوزيع الآلي للتلاميذ على الشعب، وبعد أن أضفي عليها الطابع الإداري، على الرغم من أن هذه العملية تبني لاعتبارات الملحق الدراسي ورغبات التلاميذ واستعداداتهم وفق تربية للاختيارات يعكف مستشاري التوجيه على إرسائها منذ الطور المتوسط، ذلك لأن للتوجيه المدرسي أهمية في اصطفاء الأدوار الاجتماعية للتلاميذ مستقبلا، وأهميته تكمن في الاستثمار في العنصر البشري.

ويسبق عملية التوجيه المدرسي نحو مختلف الشعب، الإعلام المدرسي المكثف خلال العام الدراسي، فالمهام التي يقوم بها مستشار التوجيه تركز أساسا على الاهتمام بالتلميذ كمحرك للعملية التعليمية، إضافة إلى نشاطات المتابعة والتقويم، المرافقة النفسية والتربوية والاجتماعية، وذلك من خلال استحداث خلايا الإرشاد في التعليم المتوسط والإصغاء في التعليم الثانوي ومن خلال المتابعة الدورية للتلاميذ والتدخل من أجل العمل الإرشادي.

ونصت النصوص التشريعية على أن مستشار التوجيه موظف مهمته مرافقة التلاميذ ومساعدتهم في حياتهم الدراسية للتغلب على كل ما يعيق سير مشروعاتهم الشخصية،

ويعمل ضمن الفريق التربوي في عملية تنسيق وتعاون، لكننا لاحظنا من خلال تجربتنا المهنية تكليف مستشار التوجيه بمهام إدارية، جعلته يفقد أحيانا الغاية التي أوجدته في المؤسسات التربوية ألا وهي مرافقة التلاميذ والمرافقة تشمل نواحي عدة إذ لا تقتصر على النفسية بل التربوية والاجتماعية.

وإذا كان القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08/04 المؤرخ في 2008/01/23 في المادة 66 يقول "ان الارشاد المدرسي والإعلام الخاص بالمنافذ المدرسية والجامعية والمهنية يشكل فعلا تربويا" (وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي 08/04) فلماذا يواجه مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني هذا الصراع بين المهام الإدارية والتربوية؟

وإذا سلمنا ان كل محور من هذه المحاور التربوية (الإعلام، التوجيه، المرافقة) يأخذ وقتا طويلا في الانجاز بالإضافة الى ان لها وقت محدد برزنامة سنوية وتوزيع سنوي تقديري، فهل يستطيع مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني التوفيق بين المهام الإدارية والمهام التربوية؟

من أجل ذلك قمنا بهذه الدراسة وكان سؤالنا المحوري:

- هل المهام الإدارية المسندة لمستشار التوجيه تؤثر على أدائه للمهام التربوية المتعلقة بالإعلام والتوجيه والمرافقة؟

ولإضفاء طابع الملموس على البحث قمنا باقتراح الفرضية الرئيسية التالية:

- توجد علاقة تأثير بين المهام الإدارية المسندة لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ومهامه التربوية المتعلقة بالإعلام والتوجيه ومرافقة التلميذ.

بالنسبة للدراسات السابقة وجدنا عدة دراسات أشارت الى مستشار التوجيه لكننا رأينا ان دراسة براهيمية صونيا الموسومة بـ: "تأثير الوضعية المهنية على أداء مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني" أقربها إلى دراستنا كما أنها في نفس تخصصنا الأكاديمي (علم الاجتماع، قامت الباحثة بدراسة وصفية مقارنة بين مستشاري ولاية قالمة وسوق اهراس وعددهم 42 مستشار توجيه، وتقرب هذه الدراسة مع دراستنا من حيث المنهج والعينة، ففيها ركزت الباحثة على العلاقات المهنية لمستشار التوجيه ودورها في تحسين أدائه ودراستنا ركزت على أداء مستشار التوجيه للمهام الادارية والتربوية، وهذه نقطة اختلاف، اعتمدت الباحثة على طريقة المسح الشامل وعلى وسائل بحث متعددة

كالملاحظة بالمشاركة، المقابلة، الاستمارة، وكان من بين اهم استنتاجاتها ان الظروف المادية تؤثر على أداء مستشار التوجيه فمنها بعد مقر العمل، عدم تواجد المكتب، التجهيزات، أما الأطر التنظيمية فخلصت الدراسة الى ان اغلب مستشاري التوجيه يرغبون في تغيير او ادخال تغييرات على مهامهم بتقليصها حتى يتسنى لهم الاهتمام بالمتابعة والإرشاد النفسي للتلاميذ وهذا ما يتناسب مع استنتاجات بحثها.

أما من حيث الجانب العلائقي فوجدت الباحثة ان علاقات مستشار التوجيه سواء مع الطاقم الإداري او التربوي جيدة جدا.

منهج الدراسة: اعتمدت دراستنا على المنهج الوصفي باعتباره أكثر المناهج توافقا مع مثل هذه الدراسات وبالنظر إلى أنه تم وصف وتحليل بيانات الدراسة ومتغيراتها بعد تفريغها وقراءتها إحصائيا، 'فمن اهدافه جمع بيانات تفصيلية وحقيقية عن ظاهرة او مشكلة موجودة فعلا في مجتمع البحث كما يعمل على اجراء مقارنات لبعض الظواهر او المشكلات ومحاولة تقويمها وايجاد العلاقات بينهما وكشف الجوانب التي تحكمها". (عبد المؤمن، ع، 2008، 288)

العينة والأداة:

كانت عينتنا عينة قصدية وتمثلت في مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عبر الوطن وقد رت ب 50 مفردة، وهو عدد المبحوثين الذين اجابوا على الاستمارة الكترونيا، ونظرا لمحدودية الوقت اكتفينا بعدد الاجابات التي وصلتنا عبر الايميل .

وقد تضمنت الاستمارة ثلاثة محاور، الاول يخص البيانات الاولية للمبحوثين، والمحور الثاني يتعلق بالفرضية الاولى، والتي مفادها مستشار التوجيه والمهام الإدارية وتتضمن عشرة أسئلة، ثم المحور الثالث والمتعلق بالفرضية الثانية مستشار التوجيه والمهام التربوية وتنوعت الاسئلة في المحورين بين اسئلة مغلقة ومفتوحة .

بالنسبة للاستمارة تم الاطلاع عليها من طرف المشرف وتمت الموافقة عليها فاكتفينا برأيه، اما عن طرق جمع البيانات فقد لجأنا الى الدراسة الاستطلاعية والملاحظة، وبالنسبة للمعالجة الاحصائية للبيانات اعتمدنا الطريقة التقليدية اليدوية .

الجانب النظري للدراسة

1. مفاهيم الدراسة

1.1 مفهوم التوجيه المدرسي:

يشير مفهوم التوجيه الى تلك المساعدة التي تقدم للأفراد من اجل تعليمهم على المشكلات التي تواجههم، لكن لأبأس من ايجاز بعض التعاريف، حيث عرفه جودت عطوي أنه مساعدة الطالب وإرشاده الى نوع الدراسة التي تلائمه او نصحه بامتحان مهنة بدلا من المضي في الدراسة أي مساعدته على فهم استعداداته وإمكانياته ومعرفة متطلبات الدراسة والمهن المختلفة ومما يعني به التوجيه التعليمي أيضا مساعدة الطلاب الموهوبين والمتخلفين دراسيا وإرشادهم. (عبد الهادي والعزة، 2014، 28)

كما يمكننا تعريفه على أنه: مجموع الخدمات المنظمة والمستمرة التي تقدم للتلميذ داخل المدرسة وخارجها، الغرض منها مساعدته على المواءمة بين نفسه وبين المواقف المختلفة او المشكلات التي عليه ان يواجهها كمتعلم في المدرسة، وكعضو في الأسرة، وكمواطن في المجتمع بالتعاون مع كل من يتعامل معهم من المرشدين والأخصائيين، بالإضافة الى مساعدته على فهم نفسه وفهم مشكلاته ومشاكل بيئته، واكتشاف استعداداته وقدراته وميوله ليخطط حسب ما يتفق ومتطلبات نوع الدراسة التي يرغب في الالتحاق بها، والقدرات والإمكانات اللازمة للنجاح والتفوق فيها، فيبلغ بذلك اقصى ما يمكن ان يبلغه من النمو والتكامل في شخصيته، على ان تهئ الإدارة المدرسية الفرص الملائمة للأساتذة والموجهين وتشجعهم على القيام بهذه الخدمات الضرورية. (برو، م، 2010، 36)

2.1 التوجيه والمدرسة الجزائرية:

لا تخلو عملية تعليمية مهما كانت بسيطة من عملية الارشاد والتوجيه، حتى يصل بنا التصور احيانا ان التعليم في خد ذاته توجيه وإرشاد، لكن كما لا يخفى على الجميع ان العمل الحضاري يحتم علينا ان نضع للتوجيه والارشاد في المؤسسة التربوية – كيفما كانت درجتها – اطارا قانونيا يسهل للمربين مهامهم التوجيهية، لذلك جاءت امرية 16 افريل 1976 لتنظيم عملية التربية والتكوين في الجزائر اعتبرت التوجيه جزء لا يتجزأ من المنظومة التربوية وتتجلى اهدافه ضمن هذه الأمرية من خلال مجموعة من المواد القانونية نلخصها في الآتي:

المادة 61: ان مهمة التوجيه المدرسي والمهني هي تكييف النشاط التربوي وفق -القدرات الفردية للتلاميذ - متطلبات التخطيط التربوي -حاجات والنشاط الوطني ويرتبط التوجيه المدرسي بمسيرة الدراسة في مختلف مراحل التربية والتكوين.

المادة 62: ان التوجيه المدرسي والمهني يهدف الى ضبط الاجراءات التي يتم بها فحص مؤهلات التلاميذ لمعرفتهم.

المادة 63: تساهم مؤسسات التوجيه المدرسي والمهني بالاتصال مع مؤسسات البحث التربوي في اعمال البحث التجريبية والتقييم بنجاعة الطرق التربوية واستعمال وسائل التعليم وملائمة البرامج وطرق الاختبار.

المادة 64: يهدف التوجيه المدرسي والمهني الى:

تنظيم حصص إعلامية حول المنطلقات الدراسية والمهنية، وكذا الفحوص السيكولوجية والمقابلات التي تسمح باكتشاف مؤهلات التلميذ - متابعة تطور التلاميذ خلال دراستهم

- اقتراح طرق لتوجيه التلاميذ استدراكهم

- المساهمة في إدماج التلاميذ في الوسط المهني.

3.1 تعريف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

تعريف موريس روكلان Mourice Rocklin 1991 يعتبر المسؤول الأول عن تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني، كما يعتبر مختص في التوجيه، وهو من اقدر الناس وأكفاهم على جمع المعلومات حول الطالب المراد توجيهه واستغلالها احسن استغلال باعتماد مبادئ وتقنيات علم النفس.

وتعرفه النصوص القانونية الرسمية في الجزائر انه عضو من الطاقم التربوي يعمل تحت اشراف إدارة مدرسية، يقوم بمهمة المتابعة النفسية والتربوية والإسهام الفعلي في رفع مستوى الأداء التربوي للمؤسسة التعليمية والأداءات الفردية للتلاميذ. (خميس، 2016، 124)

الجانب الميداني للدراسة

1. البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة

يعتبر متغير الجنس من المتغيرات التي تمكنا من تمييز افراد العينة، وقد بلغت نسبة الاناث 75 % مقارنة بنسبة الذكور 30 %، أما فيما يخص المؤهل العلمي فإن أعلى نسبة شهادتها شهادة اليسانس بـ 54 %، وذلك أن من شروط التوظيف في رتبة مستشار توجيه شهادة اليسانس فقط، بينما احتلت شهادة الماستر نسبة 42 %، أما الحاملين لشهادة الدكتوراه فبلغت النسبة 4 % فقط.

بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة المهنية فإن مستشاري التوجيه ذوي الخبرة (أكثر من 5 سنوات) يمثلون النسبة الأكبر من عينة البحث حيث بلغت 58 % من مجموع المبحوثين، وتراوحت النسب الأخرى بين 36 % عند من يملكون أقل من خمس سنوات و6 % خمس سنوات خبرة فقط أي حديثي عهد بالتوظيف.

2. مستشار التوجيه والمهام الإدارية

2.1 مصدر الاعمال الإدارية المسندة لمستشار التوجيه:

نسبة 46 % من المبحوثين يعتبرون أن مركز التوجيه مصدرا رئيسا للأعمال الإدارية المسندة إليهم أما 4 % فقد مثلت الفئة التي اعتبرت ان الاعمال المسندة اليهم من مؤسسة العمل او مدير المؤسسة باعتباره المشرف إداريا على مستشار التوجيه، فحسب القرار الوزاري رقم 827 / 1991 المادة 2 يخضع مستشار التوجيه تقنيا لمدير مركز التوجيه، ويقوم المركز بتكليف مستشاري التوجيه بدراسات وزارية أغلبها إحصائيات رقمية، وبما أن الاشراف التقني من مهام المركز فمستشار التوجيه هنا في وضع الخضوع لتطبيق هذه التكاليفات.

2.2 طبيعة الأعمال الإدارية المرسلة إلى مستشار التوجيه:

أجمع اغلب المبحوثين بنسبة 40 % ان الاعمال الإدارية المسندة اليهم اغلبها من الوزارة الوصية، حيث يتلقى المستشارون مجموعة من الدراسات حول نتائج التلاميذ وتقويم أعمالهم المدرسية، من أجل الوقوف على نقاط الضعف وتداركها ومثال على ذلك ملف تقويم المكتسبات القبلية للتلاميذ الذي يجرى في الأيام الأولى للدخول المدرسي بعد الدرس الافتتاحي، وهو ملف يهتم بالتقويم التشخيصي للتلاميذ في مواد التعاير الأساسية خاصة، لمعرفة المكتسبات القبلية لهم والذي تشرف عليه المديرية الفرعية

للتقويم البيداغوجي والتوجيه المدرسي، ومثلت نسبة 20 % الاعمال الإحصائية خاصة بالخريطة المدرسية، كما عبرت نسبة 6% على انها تقوم بتحرير مراسلات إدارية لمختلف المصالح وهنا يتضح ان بعض مستشاري التوجيه يجهلون الدور المنوط بهم في هذا الجانب، كما ان نسبة 7% عبرت عن مساعدة أعضاء الأمانة وكتابة التقارير وإعداد حوصلة عن النشاطات، بالنسبة للرقمنة هو عمل اداري محض من مهام مدير المؤسسة لأنه المسؤول الأول والأخير عن أي تجاوز قد يحدث، وهذا يبرز نوعا ما جهل بعض مستشاري التوجيه للأدوار وعدم التفريق بينهما.

3.2 تأدية العمل الإداري المسند إلى مستشار التوجيه:

أبدى 80% من عينة البحث تقبلهم لأداء الاعمال الإدارية وأجاب 20% من المبحوثين بعبارة "لا"، فرغم ما يبديه مستشار التوجيه من تذر من الاعمال الإدارية إلا أنه يقوم بها، خاصة تلك التي مصدرها مركز التوجيه لأنه في حالة عدم الامتثال للتعليمات وإنجاز المهام بإمكان مدير المركز تسليط عقوبة من الدرجة الأولى انذار شفهي وأحيانا كتابي يضاف الى ملفه المهني حسب الامر رقم 03/06 المتضمن للقانون الأساسي للتوظيف العمومية المادة 163 (03/06، القانون الأساسي للتوظيف العمومية)، فقد فسرت دراسة قام بها الباحثان بن عربية لحبيب وصوالحي نور الدين حول دور مستشار التوجيه المدرسي في المؤسسات التربوية جامعة تلمسان الصعوبة التي يواجهها هذا الموظف وتسلب النمط الإداري على عمله بحيث يتم تكليفه بأعمال إدارية لا علاقة لها بالمهنة. (بن عربية وصوالحي، 2021، 131)

4.2 كثافة الأعمال الإدارية مقارنة بالأعمال التربوية:

ترى نسبة 62 % من المبحوثين ان الاعمال الإدارية ليست مكثفة مقارنة بالتربوية خاصة وان مهام مستشار التوجيه مهام تربوية بالدرجة الأولى وعبرت الفئة الثانية بنسبة 38 % ب عبارة لا، هذا التضارب في فئة مستشاري التوجيه او ما نسميه بالتقبل يشير الى ان الاعمال الإدارية ربما أصبحت تمثل روتيننا ولم تعد تشكل عائقا لهم لأدائهم المهام مدى عرقلة الأعمال الإدارية.

5.2 العمل التربوي لمستشار التوجيه:

إن نسبة كبيرة من مستشاري التوجيه والتي بلغت 80 % ترى أن الاعمال الإدارية تعرقل العمل التربوي خاصة ذلك المتعلق بالمتابعة النفسية للتلاميذ ومرافقتهم، فمحور

الاعلام المدرسي فقط يتطلب جهدا كبيرا خلال السنة الدراسية ويضاف اليه التوجيه منذ بداية السنة فحسب المنشور 338 / 2014 المؤرخ في 23/10/ 2014 الخاص بالتوجيه التدريجي للتلاميذ يتم هذا الفعل بصفة منتظمة خلال فترات دورية من كل ثلاثي للوصول بالتلميذ الى اختيار سليم للشعبة او الجذع (وزارة التربية الوطنية، 2014، منشور وزاري رقم 338).

عندما تسند لمستشار التوجيه المهام الإدارية فإنه لا يجد الوقت الكافي لممارسة المهام التربوية واذا وجد فانه سيؤديها ربما ليس باتقان وفاعلية.

6.2. المردود الإيجابي للأعمال الإدارية على مستشار التوجيه:

أغلب الاعمال الإدارية التي تسند لمستشار التوجيه لا فائدة منها بل تساهم في عرقلة عمله التربوي وهذا ما عبرت عنه نسبة الإجابة ب لا التي بلغت 80% كما اشارت نسبة 10% الى ان للأعمال جانب إيجابي لمستشار التوجيه، بينما تراوحت النسب الأخرى بين 3% بعبارة أحيانا ونوعا ما وليس دائما ب 1% وهي نسبة ضعيفة.

يبدو من هذا التحليل ان مستشار التوجيه يدرك تماما لدوره التربوي ويهتم بمدى فاعليته في الوسط التربوي من خلال العمل الجوّاري الذي يهتم بالتلميذ فقط.

7.2. طبيعة مهام مستشار التوجيه بالمؤسسة (إدارية أم تربوية):

هناك نسب متفاوتة في الإجابة على السؤال اذ يرى 60% من المبحوثين ان مهامهم تربوية، أما نسبة 20% فقارها إدارية و20% أخرى ترى ان مهام مستشار التوجيه تربوية وإدارية وهذه الفئة ربما تعاني من ضبابية او عدم وضوح الدور المنوط بها او ربما لجهلها بالنصوص القانونية.

8.2. مدى رضى مستشار التوجيه عن أدائه للمهام الإدارية في مؤسسته:

لقد عبر 80% من المبحوثين على عدم رضاهم عن هذه الاعمال وعبرت نسبة 10% فقط بنعم وهو ما يساوي نسبة 20%.

إن عامل الرضا عن أداء الاعمال الإدارية غير موجود عند الفئة المبحوثة وهذا يعكس ربما اللأرضاء الوظيفي لديهم الذي يعرف انه 'الشعور بالراحة في العمل والاستمتاع في أدائه والاطمئنان في استقرار وديمومته وهذا الشعور هو ناتج عن مجموعة متنوعة من عناصر العمل كالإدارة المدرسية، العلاقات مع الزملاء، الرواتب والخوافز، الامتيازات، نظام الترقية، وظروف العمل" (سعد، 2018، 16)

وقد جاء في توصيات الدراسة الخاصة بالضغط المهنية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى مستشاري التوجيه التي أجريت على عينة من مستشاري توجيه ولايتي سطيف وميلة ضرورة توضيح الأدوار المهام والخاصة بعمل مستشاري التوجيه حتى لا يحدث الصراع في الأدوار اثناء الممارسة المهنية مع الأطراف الأخرى (محمود، 2015، 76)

تقديم الاعمال الادارية قيمة مضافة لعمل مستشار التوجيه: اجمع 90 % من مستشاري التوجيه على أن الاعمال الإدارية لا تقدم شيء لمستشار التوجيه بل هي مجرد اعمال روتينية لا يستفيد منها في شي بينما صرحت نسبة 10 % أنها تقدم قيمة مضافة.

9.2 رأي المبحوثين في المهام الإدارية المسندة لمستشار التوجيه:

نسبة 30 % من المستشارين يرون في الاعمال المسندة اليهم عمل يقلل من دورهم التقني ونسبة 26 % منهم ترى ان المهام الإدارية المسندة اليها متعبة وتهدر الوقت كما صرحت نسبة 24 % منهم ان هذه الاعمال تعود بالسلب عليه و 20 % يرون كذلك انها روتينية.

3. مستشار التوجيه والاعمال التربوية

1.3 مدى اطلاع مستشار التوجيه على النصوص التشريعية المنظمة لعمله:

92 % من المبحوثين لديهم معرفة جيدة بالنصوص التشريعية المنظمة لعملهم، وهذا يعكس تكوينهم التشريعي الذي تلقوه خلال مسارهم المهني سواء من مركز التوجيه او من المستشارين الرئيسيين للتوجيه اثناء فترة تربصهم، في مقابل 8 % من المبحوثين ليس لديهم معرفة بها.

2.3 نظرة الزملاء في العمل الى مستشار التوجيه:

ترى نسبة 28 % من المبحوثين ان مستشار التوجيه مهم وفعال، يتمتع بقبول في المؤسسة التربوية 20 % يرجع ذلك الى طبيعة عمله التي تتطلب منه ان تكون لديه كاريزما او قوة الحضور، لان طبيعة عمله تدعو الى ذلك إضافة الى العلاقات المهنية بينه وبين الزملاء (شخص متعاون نسبة 18 %) مهمة جدا في عمله فتكوين مستشار التوجيه وتخصه الجامعي علم النفس وعلم الاجتماع له دور كبير في إرساء قواعد هذا الجانب الشخصي والمهني لأنهما من شروط التوظيف في هذه الرتبة.

كما ان هناك من يراه شخص دخیل، مهامه سهلة، لا يعمل، مهامه غامضة وهذا يرجع لغياب ثقافة التوجيه المدرسي في وسط هؤلاء فرغم ان المنظومة التربوية أصبحت تهتم بهذا السلك الا ان هناك ممن لا يزالوا يرونه بهذه النظرة السلبية.

3.3 العراقيل التي تواجه مستشار التوجيه اثناء ادائه عمله:

أجمع 78% من المبحوثين ان هناك عراقيل تواجه مستشار التوجيه في أدائه لعمله اذ لا تخلو أي وظيفة من وجودها، وبما ان المنصب حساس نوعا ما في المؤسسة ويستدعى توفير مجموعة من الموارد المادية فالمكتب مثلا الذي يشتكي اغلب المستشارين الجدد من عدم توفره خاصة في المتوسطات إضافة الى التجهيزات، الى جانب الصعوبات التنظيمية ككثرة الاعمال الإدارية، الاجحاف في الرتبة، كثرة قطاع التدخل (ثانوية ومتوسطتين)، كل هذه العوامل تحد من دافعية العمل أحيانا عند مستشار التوجيه .

4.3 مدى كفاية الوقت لإعداد الحصص الإعلامية:

تقوم عملية التوجيه على الاعلام المدرسي أساسا لكننا نلاحظ ان نسبة 58% من المستشارين صرحوا ان الوقت غير كاف لانجاز الحصص الاعلامية وبالتالي تقديم اعلام فعال للتلميذ، ورأت نسبة 42% منهم ان لديهم الوقت الكافي لذلك، هذا التضارب يرجع الى ان العمل الإعلامي لمستشار التوجيه يتوقف على عامل الزمن فالإلزامه بإجراء عدة حصص في الثلاثي مرهون اما بأوقات فراغ التلاميذ وهي غير موجودة، أو غيابات الأساتذة، لأن التدخل في اقسام التلاميذ بشكل مباشر يتوقف على مدى نجاعة العلاقات التي يكونها مستشار التوجيه مع الفريق التربوي (الأساتذة) لأنه لا يوجد ساعات رسمية للتدخل في الجدول الزمني للتلاميذ.

3.5 تعريف الفريق التربوي بتقييم اعمال التلاميذ الفصلية والرسمية:

بينت نسبة 80% من مستشاري التوجيه انهم يقومون بتقييم اعمال التلاميذ وإبلاغها للفريق التربوي وذلك من خلال عرضهم لنتائج شهادة التعليم المتوسط وشهادة البكالوريا ومن خلال حضورهم مجالس الاقسام عقب كل ثلاثي، وهذا يفسر ان مستشار التوجيه واعى تماما بضرورة المتابعة المدرسية والتقييم وهذا ماجاء في النصوص المنظمة لعمل مستشار التوجيه 'تقييم نتائج التلاميذ المدرسية وتحليلها وتبليغها للفريق التربوي بالمؤسسة'. (القرار الوزاري 1991/827، 1991)

3.6 القيام بالمقابلات الارشادية والفردية والجماعية بصفة دورية:

بيّنت النسب المسجلة ان 96 % من المبحوثين يقومون بالمقابلات الارشادية والفردية بصفة دورية وذلك لان العمل الارشادي بات من اهم ملتزمات عمل مستشار التوجيه في المنظومة التربوية ويوليه أهمية كبرى، فقد جاء في دراسة لقوارح محمد وغريب مختار حول الكفاءات المهنية لمستشار التوجيه الى ان العمل الارشادي دور مهم في مساعدة مستشار التوجيه في تشخيص بعض الحالات الخاصة بالإضافة الى ان العمل الارشادي يجعل التلاميذ يقتربون من المستشار ويعبرون عن مشاكلهم وذواتهم وادراك قدراتهم وتخلق تفاعل إيجابي بينه وبينهم وتساعد في الحصول على معلومات كبيرة عنهم (محمد ومختار، 2017، 493)

7.3 الشعور بتقديم اضافة لمؤسسة العمل في مجال المرافقة:

يعتبر 90 % من المبحوثين انهم يقدمون إضافة الى مجال المرافقة في المؤسسة، وذلك بإرساء خلايا الارشاد والإصغاء من اجل المرافقة الدورية للتلاميذ، وتشمل المرافقة جوانب عدة نفسية، تربوية واجتماعية للحد من عدة ظواهر اجتماعية مدرسية كالانسحاب المدرسي، العنف، الإدمان، ففي ضوء الإصلاحات الجديدة التي عرفتها الجزائر تم ادراج مهمة الارشاد كمهمة رسمية تغير على اثرها اسم المستشار الى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، فقد بينت دراسة واقع التوجيه والإرشاد المدرسي في الجزائر بين النصوص التشريعية والممارسة الميدانية الى وجود درجة كبيرة لممارسة مستشار التوجيه المهام الفرعية الخاصة بالإرشاد. (لبنى وفايزة، د ت، 170)

8.3 التقيد بالمهام التربوية المنصوص عليها في المناشير الوزارية:

تعمل نسبة 70 % من مستشاري التوجيه على التقيد التام بما تنص عليه المناشير الوزارية خاصة في مجالات الاعلام المتابعة والتوجيه والتقويم، المرافقة اما نسبة 30 % فقد رأت انها لا تتقيد بذلك.

9.3 القدرة على التوفيق بين المهام التربوية والمهام الإدارية:

يرى 72 % من مستشاري التوجيه ان لديهم القدرة على التوفيق بين المهام التربوية والمهام الإدارية اما نسبة 18 % فتري انهم لا يوفقون في ذلك وعبرت نسبة 5 % بعبارة أحيانا، وهذا يفسر ان هناك فئة تقوم بأعمال إدارية بصفة دائمة قد تكون هذه الاعمال الرقمنة او مساعدة مشرفي التربية في حركة التلاميذ، الإشراف على المكتبة في ظل غياب المؤطرين وغيرها من الاعمال الإدارية المعرّقة للعمل التربوي.

10.3 تعديلات مقترحة لمهام مستشاري التوجيه:

أجمع المبحوثين وعددهم 50 مستشار توجيه على ضرورة الاهتمام بإعادة النظر في النصوص المنظمة لعمل مستشار التوجيه بالإضافة الى اجماعهم على ضرورة تغليب الجانب التربوي على الإداري مع تخصيص حصص رسمية للتلاميذ خاصة بالإعلام وتفعيل دور مستشار التوجيه في المؤسسات التربوية، وقد كانت كل إجابات المبحوثين تهتم بالجانب التربوي والمهني خاصة وان هذا السلك في التربية يشهد ازدواجية للمهام إدارية وتربوية.

4. النتائج ومناقشتها

يواجه مستشار التوجيه في محيط عمله صعوبات لها تأثير على عمله التربوي، اساسها تغليب العمل الإداري على العمل التربوي وذلك ما استنتجناه من إجابات المبحوثين، وهذه بعض نتائج الدراسة.

- يخضع مستشار التوجيه لإشراف تقني وإداري، يجعله يؤدي الأعمال الإدارية بشكل الزامي خوفا من أي عقوبة قد تسلط عليه، على الرغم من كثافتها فهي لا تضيف له أي قيمة لعمله كمستشار توجيه.

- يرى مستشارو التوجيه ان عملهم في المؤسسة تربوي محض، ويشعرون بعدم الرضا الوظيفي كونهم يؤدون الاعمال الإدارية التي ليست من مهامهم حسب النصوص القانونية، فهم مطلعون على النصوص التشريعية التي تنظم عملهم.

- عدم تفهم الفاعلين التربويين الآخرين لمهام مستشار التوجيه، فالدور الإزدواجي لمستشار التوجيه هو من جعل العاملين معه لا يدركون دوره الحقيقي.

- تواجه مستشار التوجيه مجموعة من العراقيل مادية وتنظيمية، إدارية وبشرية في أدائه لعمله .

- يشتكي مستشارو التوجيه عن عدم الكفاية في الوقت فيما يخص الجانب الاعلامي في عمله والخاص بالتلميذ .

- يجمع مستشاري التوجيه على ضرورة تحيين النصوص التي تنظم عملهم بالإضافة إلى تفعيل دورهم التربوي بالمؤسسة.

- يقدم مستشارو التوجيه إضافة للمؤسسة وذلك من خلال ما يؤدونه من مهام متعلقة بالإرشاد التربوي النفسي والاجتماعي للتلاميذ .

- يرى مستشارو التوجيه ان هناك تغليب النمط الإداري على مهامهم وذلك ما يظهر جليا في المهام الإدارية المسندة لهم .
- تعرقل كثافة الأعمال الإدارية مقارنة بالأعمال التربوية المهام الرئيسية لمستشاري التوجيه كما تعتبر الاغلبية ان ليس هناك أي اثر إيجابي على مهام مستشاري التوجيه الإدارية خاصة وان عملهم الجوارى مع التلميذ هو عصب التوجيه المدرسي .
- عدم وضوح النصوص التنظيمية الخاصة بمهام مستشار التوجيه او عدم اطلاعهم عليها بشكل دقيق سبب التباين في آرائهم حول طبيعة مهامهم، هل هي مهام إدارية او تربوية .
- عدم الرضا عن تكليف مستشار التوجيه بالأعمال الإدارية يجعله يفقد الفاعلية المهنية التي تدعو للابداع والاجتهاد والتجديد .
- يتمتع مستشار التوجيه داخل المؤسسة بدور فعال ويشكل حلقة مهمة في الجماعة التربوية
- نستنتج من هذه الدراسة أن هناك علاقة تأثير المهام الإدارية على المهام التربوية لمستشار التوجيه داخل المؤسسة التربوية .

الخاتمة:

ان الممارسة الفعلية لمهام مستشار التوجيه لا تتأتى إلا بتفعيل دوره التربوي داخل المؤسسة التربوية على حساب المهام الإدارية التي أصبحت تثقل كاهله، وعلاقة التأثير هذه تساهم في افرار هذه الوظيفة مما اوجدت له حسب النصوص التشريعية، لان نجاحه المهني مرهون بإضفاء الطابع التربوي على عمله، فازدواجية الأدوار التي يقوم بها مستشار التوجيه بالإضافة إلى غياب ثقافة فهم دوره في المؤسسة التربوية يجعله يعمل في محيط قد لا يشعره بالرضا، كما أن هناك تأثير على مجموع الأوضاع التي يعيشها داخل المؤسسة التربوية والتي تساهم اما في فاعليته او عديمها .

كما نود أن نشير إلى أن هناك فروق بين أسباب وعوامل تأثير الأعمال الإدارية على الأعمال التربوية من مستشار لآخر حسب خصوصية المؤسسة.

كانت هذه حوصلة دراستنا التي تعتبر موجزة وتوطئة فقط قد تساعد الباحثين في علم اجتماع التربية للبدء من حيث انتهينا والوقوف على جوانب لم نتطرق لها من اجل إثراء

- البحث العلمي، وفيما يلي بعض التوصيات التي نراها مساهمة في تحسين الفعل التربوي لمستشار التوجيه وزيادة الفاعلية لديه أهمها:
- ضرورة تحيين النصوص المنظمة لعمل مستشار التوجيه تتماشى مع ما تشهده المنظومة التربوية من إصلاحات.
 - تخصيص حصص رسمية للتدخل الإعلامي في الجدول الزمني للتلميذ لأنه يعمل بنظام العلاقات للتدخل في الأقسام ومن أجل ضمان إعلام ومرافقة وتوجيه سليم وكذا إبراز دور مستشار التوجيه في الوسط التربوي كمنصب مستحدث.
 - عصرنة السلك والابتعاد عن التوثيق المكتبي والاكتفاء بالتوثيق الرقمي.

المصادر والمراجع:

- ابراهيم، صونيا. (2006). تأثير الوضعية المهنية على أداء مستشار التوجيه المدرسي والمهني. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- الاحتراق النفسي لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني. العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص
- الحوتي، خالد على سعد. (2018). الرضا الوظيفي وعلاقته بفاعلية أداء العمل في الإدارة الحكومية: دراسة تطبيقية على مدير المدارس العامة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة بنغازي، ليبيا.
- القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية 03/06 المؤرخ في 15 جويلية 2006.
- برو، محمد. (2010). أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في مرحلة الثانوية "دراسة نظرية ميدانية". عمان: دار الامل للطباعة والنشر.
- خميس، عبد العزيز. (2016، جوان). الاحتراق النفسي لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني. العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 124.
- بن دغيم، لبنى ويسعد، فايزة. واقع التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الجزائر بين النصوص التشريعية والممارسة الميدانية. مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، ص 170 .
- بن عربية، لحبيب وصوالحي، نور الدين. (2021). دور مستشار التوجيه المدرسي في المؤسسات التربوية. الرصد العلمي، ص 131.
- جودت، عبد الهادي والعزة، سعيد حسين . (2014). التوجيه المهني ونظرياته. عمان: دار الثقافة النشر والتوزيع.
- سبيلي، محمود. (2015، ديسمبر). الضغوط المهنية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى مستشاري التوجيه. ميلاف للبحوث والدراسات، ص 76.

- عبد المؤمن، علي معمر. (2008). *مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساليب، التقنيات والأساليب*. ليبيا: جامعة 7 أكتوبر.
- قوارح، محمد وغريب، مختار. (2017). *الكفاءات المهنية المطلوبة لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني. العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ص 493.
- وزارة التربية الوطنية. (13 نوفمبر 1991). قرار رقم 827، مهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية. (23 أكتوبر 2014). منشور وزاري خاص بالتوجيه التدريجي رقم 388.
- وزارة التربية الوطنية. (23 جانفي 2008). القانون التوجيهي 04/08، المادة 66، الجزائر.